



لهجة ما بعد التفاوض ؟

لهجة ما بعد التفاوض ؟ من أصغى الى تصريح وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في قصر بعيدا اول من امس لا بد انه فرك عينيه اكثر من مرة حتى يتأكد من هوية المتكلم. فالكلام الذي كان يخرج من فم الوزير الشرع لم يكن من النوع الذي تعودنا سماعه من المسؤولين السوريين، وخصوصاً في بيروت. والاهم ان اللهجة التي كان ينطق بها الوزير الشرع لم تكن من النوع الذي عهدناه على ألسنة القادة السوريين. لم تكن فقط لهجة مفاوض يريد اظهار حسن نيته، كانت لهجة (وابتسامة) ما بعد التفاوض. بالطبع، لم تنته العملية التفاوضية بعد، على حدّ علمنا وعلم الذين يتابعون تفاصيلها المعلنة.

لكن ثمة شيء حصل في الأيام الاخيرة. ثمة نقطة تم تجاوزها. كيف؟ تصعب الاجابة بالاستناد الى المتاح من المعلومات. فما أعلن عن مضمون الرسائل المتبادلة بين سوريا واسرائيل بواسطة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر لا يشكل خروجاً عما كان متداولاً قبل زيارة المسؤول الاميركي وحتى قبل توجه رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس الى واشنطن. ما الذي تغير اذا؟ ربما المقاربة فقط. لكنه تغير كفيل على ما يبدو باعادة اطلاق ما كان معطلاً.

يعرف الذين يتعاطون الرياضة ان احدي حيل المدربين الاكثر فاعلية لاصلاح حركة خاطئة لا يتمكن اللاعب من التخلص منها تقضي بايقافه مدة قصيرة عن ممارسة التمرين وتوجيهه نحو تمارين اخرى. يبدو ان هذه الحيلة لا تنحصر في المجال الرياضي وانها تتسحب على مجال المفاوضات الدبلوماسية (وهي بالمناسبة شكل من اشكال الرياضة، وإن تكن ذهنية فقط)، على الاقل المفاوضات بين العرب واسرائيل. فالتجارب المختلفة التي خيضت بين اسرائيل وهذا الطرف العربي او ذلك تفيد بان الخروج من الطريق المسدود التي ينتهي اليه المسار الرسمي يتطلب في لحظة من اللحظات اعادة خلط الاوراق من خلال مسار اكثر مرونة. هذا ما حصل مثلاً في اوسلو. وهذا ما حصل بعد ذلك بين الاردن واسرائيل.

وهذا ما يحصل اليوم بين اسرائيل وسوريا من خلال مجموعة "الافكار" (لا "الشروط") التي اقترحتها بيريس. لا يعني ذلك اننا في صدد اوسلو ثان، لا قدر الله. ما تعنيه المقارنة هو فقط ان الطرف السوري اقتنع لسبب ما بجدية الطرف الاسرائيلي، فصار مستعداً لتقبل خروج عن صيغة مدريد - واشنطن الاصلية التي طالما نادى الاسرائيليون بتخطيها. فعلى رغم ان الرئيس الاسد ما زال على رفضه رفع مستوى التفاوض وصولاً الى عقد قمة بينه وبين بيريس، فان البنود التسعة (او "الافكار" التسع) الاخرى تصب كلها في اتجاه تأطير عملية التسوية. ولعل ابرز دليل على ذلك اللهجة التي اراد الوزير الشرع استعمالها في بيروت (وليس في نيويورك او باريس)، وكأنه اراد بها الايحاء ان سوريا اقتنعت ان المرونة الاسرائيلية الظاهرة يجب ان تستتبعها مرونة سورية ظاهرة، على ان تبقى المبادئ الجوهرية مبادئ جوهرية.

سمير قصير



Id-Reference	95-Pr-000206	
Media	(Support)	HC
Title		لهجة ما بعد التفاوض؟
Subtitle		
Section		
Language		عربي
Source		النهار
Page		
Date		الخميس ١٩٩٥/١٢/٢١ 21/12/1995
Author		سمير قصير
Co-Author		
Keywords		
	Persons	فاروق.شرع - شمعون.ببريس - وارن.كريستوفر
	Locations	لبنان - بيروت - سوريا - اسرائيل
	Dates	
	Themes	عرب - صراع - اسرائيل - سوريا - لبنان - مفاوضات - اتفاق.اوسلو - صيغة.مدريد.واشنطن - حافظ.أسد - فاروق.شرع - تسوية
Subject		إقتناع الطرف السوري بجدية الطرف الإسرائيلي الذي يحاول الخروج من الطريق المسدود التي ينتهي إليه المسار الرسمي بإعادة خلط الأوراق من خلال مسار أكثر مرونة والذي يظهره اللهجة التي استعملها وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في بيروت والتي لم تكن من النوع الذي عهدناه على ألسنة القادة السوريين.